زرعة بن محمد الحضرمي الواقفي(ت ١٨٣هـ/٧٩٩م) دراسة تاريخية

م. محمد عبد الهادي حسن
جامعة القادسية –كلية التربية
ا.د. حمدية صالح الجبوري
جامعة القادسية –كلية التربية –قسم التاريخ

Zara'a bin Muhammad al-Hadrami al-Waqafi (d. 183 AH / 799 AD) Historical study

M. Mohamed Abdel Hadi Hassan
Al-Qadisiyah University - College of Education
Email: edu-hist.post97@qu.edu.iq
Mobile number: 07813108052
so. Hamdiya Saleh Al-Jubouri
Al-Qadisiyah University - College of Education - History Department
Mobile number 07725971680
Email: Hamdia.Dli@qu.edu.iq

Abstract

Waqf and waqif are phenomena or movements that have emerged since the time of the imams, and they mean stopping on one of the imams or on one of their children, and this claim contradicts what the Twelver Shiites believe in, which believes in the chain of command and the imam twelve imams, starting from Imam Ali bin Abi Talib, peace be upon him, to the Imam. The twelfth Muhammad ibn al-Hasan, the awaited argument, who was absent by the command of God Almighty and will appear, God willing, at the end of time, to fill the earth with equity and justice. The hadiths, or ignorance in their interpretation, or reasons related to the people who claimed the endowment themselves. A tendency to drop the legal duties or the claim to debauchery, corruption or greed for the wreckage of the world, and the days of the caliphate of Imam Ali, peace be upon him, appeared, and its emergence continued during the time of the infallible imams, and the ruling authority in the Arab Islamic state, with its various eras, had a policy towards the standing that ranged from severe punishment that reached a limit Killing, especially during the days of the caliphate of the Commander of the Faithful Ali, peace be upon him, and others turning a blind eye or hidden support for them, especially the days of the Umayyads and the Abbasids. The position of the imams towards the advocates of waqf was also tough, to warn people about them, to pray for them, to isolate them, or to instigate to get rid of them, even by killing if that was possible.

Keywords (Imam - Hadrami - Sheikh - imams - endowment – novel)

المخلص:

الوقف والواقفة من الظواهر او الحركات التي برزت منذ عهد الأئمة ، وتعني التوقف على احد الائمة او على احد اولادهم، وتلك الدعوى تخالف ما يعتقده الشيعة الاثنى عشرية التي تؤمن بتسلسل القيادة والامامة اثنى عشر اماماً، بدءاً من الامام علي بن ابي طالب عليه السلام الى الامام الثاني عشر محمد بن الحسن الحجة المنتظر، الذي غاب بأمر الله سبحانه وسيظهر بأذن الله آخر الزمان، ليملأ الارض قسطاً وعدلا، وظهرت دعوى الوقف عند بعض اصحاب الائمة لاسيما الرواة منهم، لأسباب منها تمسكهم بحديث منفرد لم تثبت روايته عن الامام، او سوء فهم بعض الاحاديث، او جهلا في تفسيرها، او اسباب تتعلق بالأشخاص الذين ادعوا الوقف انفسهم، كميل الى اسقاط التكاليف الشرعية او الدعوى الى التهتك والفساد او الطمع في حطام الدنيا، وقد ظهرت ايام خلافة الامام علي عليه السلام، وتوالى ظهورها زمان الائمة المعصومين، وكان للسلطة الحاكمة في الدولة العربية الاسلامية بعهودها المختلفة سياسة تجاه الواقفة تراوحت بين العقوبة الشديدة التي وصلت حد القتل لاسيما ايام خلافة امير المؤمنين علي عليه السلام، واخرى غض الطرف او المساندة الخفية لهم لاسيما ايام الامويين والعباسيين، وكان موقف الائمة من دعاة الوقف متشدد هو الاخر لتحذير الناس منهم او الدعاء عليهم او عزلهم او التحريض على التخلص منهم ولو بالقتل ان امكن ذلك.

الكلمات المفتاحية(الامام- الحضرمي- الشيخ- الائمة- الوقف- الرواية)

المقدمة

تضمنت كتب الرجال الشيعية الكثير من الشخصيات من علماء وفقهاء وشعراء كان لهم الاثر البين في نشر الفكر الشيعي الاثنا عشري، من خلال مصنفاتهم التي تراوحت بين التاريخ والفقه والتفسير والرواية، وهؤلاء لم يسلط الضوء عليهم من قبل الباحثين لأسباب منها ما يتعلق بكتب الرجال الشيعية نفسها وذلك لشحتها بالمعلومات التي يحتاجها الباحث التي تخص الشخصية المبحوث عنها لاسيما الحياة الفكرية والاجتماعية وعلاقة اولئك الرواة والفقهاء بالأئمة من جهة وبالسلطة الحاكمة من جهة اخرى، كما ان ضياع جل مؤلفاتهم اما بفعل فاعل او لحوادث الزمان جعل من الصعب التعرف على افكارهم ونتاجاتهم اضف الى نفي تهمة الانحراف عن بعضهم او اثباتها، ومن الرجال الذين يستحقون البحث زرعة بن محمد الحضرمي الكوفي الذي عولج ببحث تناول الوقف كظاهرة او حركة لغة واصطلاحا وبيان اسباب ظهورها على مسرح التاريخ، ثم التعريج على زرعة بن محمد لبيان سيرته ومصنفاته وعلاقته بالأئمة المعصومين وبعض الروايات التي وقع في سندها ثم اسباب اتهامه بالوقف، وموقف الائمة منه.

المبحث الاول

الوقف: قبل الخوض بسيرة زرعة بن محمد الحضرمي الذي وصف بانه كان من اصحاب الامام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) وقيل بل انه كان من اصحاب الامام موسى الكاظم(عليه السلام) كذلك، لابد ان نعرج على تعريف الوقف لغة واصطلاحاً وبيان عوامل ظهوره، وجذوره التاريخية وموقف الدولة العربية الاسلامية في مختلف عهودها الراشدة والاموية والعباسية من العلماء الواقفة، وكذلك موقف ائمة اهل البيت(عليهم السلام) والعلماء الامامية منهم. الوقف لغةً:" سوار من عاج، يقال وقفت المرأة توقيفا، إذا جعلت في يديها الوقف. وفرس موقف، إذا أصاب الاوظفة منه بياض في موضع الوقف ولم يعدها إلى أسفل ولا

فوق، فذلك التوقيف. ويقال وقفت الدابة تقف وقوفا، ووقفتها أنا وقفا. ووقفته على ذنبه، أي أطلعته عليه. ووقفت الدار للمساكين وقفا، أوقفت عن الامر الذى كنت فيه، أي أقلعت"[١]. اما **اصطلاحا** فكلمة الواقفة تعني: مفردة اطلقها الرجاليون والمؤرخون على فئة من الناس يعتقدون بأفكار وآراء مذهبية خاصة, وتتكرر تلك التسمية كثيرا في مصنفات المذاهب والفرق وبالأخص الشيعية منها. وقيل هي: "مذهب أو حركة أو تجمع ابتدع في عصر الأئمة لشبهات اعترت البعض من الرواة أو ممارسة لنوايا سيئة عند البعض الاخر"[٢]. وقيل:" الواقفية فرقة من المتصوفة والمبطلة"[٣]، وكانت ظاهرة الوقف من الاهمية بمكان حتى تجاوز عدد الواقفة في مؤلفات الكشي والمفيد النجاشي والطوسي وغيرهم المائتين من اصحاب الأئمة والتابعين لهم، منهم من مات على وقفه، ومنهم من رجع عن الوقف بشهادة المعاصرين لهم والرجاليين[٤].

الجذور التاريخية لظاهرة الوقف:

تعود جذور القول بالوقف في الوسط الاسلامي إلى اليوم الذي توفي فيه الرسول الأكرم ﷺ، فقد ذكرت بعض المصادر أنّه: "لما قبض رسول الله ﷺ أقبل عمر بن الخطاب يقول:" والله ما مات محمد ﷺ وإنما غاب كغيبة موسى عن قومه وإنّه سيظهر بعد غيبته"[٥]، فمازال يردد هذا القول ويكرره حتى ظن الناس أنّه قد فقد عقله، وبغض النظر عن الغاية والمبرر الذي دفعه على قول ذلك، وعلى أي تأويل حمل كلام عمر هذا، يبقى أنّه أوّل من أطلق فكرة الوَقف في الاسلام، وهذه الفكرة وإن رفضت في حينها وفُندت إلاّ أنّ القول بها لم يتوقف على مر التاريخ, فقد انتشرت سريعا في شتى الامصار الاسلامية. وقد شهد تاريخ الفرق والمذاهب الإسلامية اشباه ذلك. منها يقال أنّ أوّل من روّج للوقف والواقفية بمعناها الخاص في الوسط الإسلامي هو عبد الله بن سبأ[٦]، فقد روى الأشعري أنّه كان وأصحابه من الغلاة في حب الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)، فلمّا علم الإمام بهم عاقبهم على قولهم هذا. ولما بلغ عبد الله بن سبأ نعي الامام علي عليه السلام وهو بالمدائن قال للذي نعاه:" كذبت لو جئتنا بدماغه في سبعين صُرّة وأقمت على قتله سبعين عدلاً ما صدقناك، ولعلمنا أنّه لم يمت ولم يقتل ولا يموت حتى يملك الأرض"[٧]، ثم ذهب هو وأصحابه إلى دار الإمام عليه السلام وطلب الإذن بالدخول، فلمّا أُخبر بموت الإمام أخذ يردد نفس ما قاله من نفي موته، كما وردت الأخبار بظهور هذه الفرقة أيام الإمام الباقر (عليه السلام) زاعمين أنّه الإمام القائم المنتظر ومستندين في ذلك إلى بعض الروايات. وقد ذكرهم

---

[١] الجوهري، إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م)١٩٨٧م الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،ج٤،ص١٤٤٠.

[٢] الناصري, محمد حبيب,(١٩٨٨م)الواقفية دراسة تحليلية, مشهد, ج١،ص١٨.

[٣] مصطفى, ابراهيم وآخرون, (بدون سنة)،المعجم الوسيط, تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة, ج٢،ص١٠٥٢.

[٤] الناصري, الواقفية دراسة تحليلية، ج١،ص٢٢٥.

[٥] المجلسي, محمد باقر(ت١١١١هـ/١٦٩٩م), (بدون سنة)، بحار الانوار,(مؤسسة الوفاء , بيروت, ج٣٠،ص١٩١.

[٦] الموسوي, عبد الحسين,(بدون سنة) النص والاجتهاد, دار القارئ, ج١،ص٣١.

[٧] النوبختي, الحسن بن موسى،(٣١٠هـ/٩٢٢م)،(١٩٨٤م)فرق الشيعة, دار الاضواء، بيروت،ج١،ص٤١.

الاسفرايني[١] بعنوان الباقرية، قائلا:" الباقرية منهم قوم ساقوا الإمامة من علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في أولاده إلى محمد بن علي المعروف بالباقر وزعموا أنّه هو المهدي المنتظر", وهناك من الموالين الشيعة من توقف عند إمامة الإمام الصادق (عليه السلام) زاعمين أنّه حيّ لم يمت ولا يموت حتى يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً وهو القائم المهدي، وهذه الفرقة تسمّى الناووسية، وإنما سمّيت بذلك لأنّ رئيسهم في هذه المقولة رجل من أهل البصرة يقال له عبد الله بن ناووس[٢]. وقد ذكرت كتب الملل والنحل والمصادر الرجالية وكتب التاريخ أنّ ظاهرة الوقف لم تتوقف بل استمرت حتى بعد الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، فمن هؤلاء من توقف على إمامة الحسن العسكري (عليه السلام)، بعد وفاته, زاعمين أنّه لم يمت وإنما غاب عن الانظار[٣]، وهو ما اكده الصدوق قائلا:" ثم ادعت الواقفة على الحسن بن علي بن محمد (عليه السلام) ان الغيبة وقعت به لصحة أمر الغيبة عندهم وجهلهم بموضوعها وانه القائم المهدي"[٤]. ويبدو ان هناك اسباب اخرى للوقف منها: التأويل والتحريف والوضع للأحاديث على لسان الائمة المعصومين، وكذلك الطمع وحب المال والسلطة وذلك بادعاء الوكالة والقوامة عن الأئمة، اضافة الى اسباب نفسية منها التعلق العاطفي بالأمام المتوفى، والحيرة بعد وفات الامام بسبب عدم معرفة خليفته احيانا، واماني الشيعة في الانتظار، كونهم يروون عن الامام الغائب منذ عصر الرسول الاكرم(صلى الله عليه وآله) وغير ذلك[٥].

الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لظهور فرقة الواقفة :

أ: الاسباب الاقتصادية:

يمكن القول ان اشهر الوقف والواقفة في الاسلام هو الذي حدث بعد استشهاد الامام موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) في سجون السندي بن شاهك، ويظهر ان السبب هو ان الامام موسى بن جعفر (عليه السلام)كان ثريا، حتى قيل انه انشأ قرية من خالص امواله، واكد ذلك ابن شهراشوب بما نصه:" بصريا، وهي قرية أسسها موسى بن جعفر (عليه السلام)على ثلاثة أميال من المدينة"[٦]. وحين ارسل اليه الرشيد من المدينة المنورة وألقاه في السجن، كان في يد وكلائه وقوامه اموال طائلة[٧]، اغلبها من صافي امواله، وبعضها ممن جبيت له من شيعته، ولم يلحق ان يعطيها لمستحقيها من المساكين والفقراء وغيرهم، ونتيجة لتلك الظروف الحاكمة، بقيت اكثر الاموال والجواري في يد وكلائه، وبعض وكلائه استأثروا بالأموال حتى وصفوا بالضلال، وهو ما ورد عند ابن شهراشوب قوله:" بن السرّاج وابن أبي سعيد

---

[١] ابو المظفر(ت٤٧١هـ/١٠٧٨مـ)،(١٩٨٣م) التبصير في الدين, تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت،ج١،ص٣٥.

[٢] الظاهري, علي بن احمد, (١٩٩٦م)،الفصل في الملل والاهواء والنحل, دار الجيل, بيروت, ج٤،ص١٣٨.

[٣] الكاشاني، محمد بن الفيض،(١٨٥٤م) نضد الايضاح، تصحيح: لويس اسبرنكر، كاشان، ص٥٣.

[٤] الصدوق، الشيخ،(بدون سنة) كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح وتعليق: علي اكبر غفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ص٤٠

[٥] السبحاني، الشيخ جعفر،(بدون سنة)، بحوث في الملل والنحل، الطبعة الثالثة، نشر مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ج٨،ص٧٨.

[٦] ابن شهراشوب، مناقب أل ابي طالب، ج٤،ص٨٤.

[٧] الشاكري، حسين، (١٩٩٧م) سيرة الامام الرضا (عليه السلام)، نشر الهادي، ط١، قم المقدسة، ص٣٦.

المكاري وعلي بن أبي حمزة البطائني كانوا من أهل الضلال"[١]. اما سبب تلك التهمه, فقد فصلها احد المحدثين قائلا:" ولمّا استشهد الإمام (عليه السلام)في السجن بالسمّ، طالبهم الإمام الرضا(عليه السلام) بما عندهم من الأموال، فغرّرت بهم الدنيا، وأنكروا موت أبيه (عليه السلام)، ولقد كان عند عليّ بن أبي حمزة البطائني ثلاثون ألف دينار، وعند زياد بن مروان القندي سبعون ألف دينار، وعند عثمان بن عيسى الرواسي ثلاثون ألف دينار وستّ جوار، وعند أحمد بن أبي بشر السرّاج عشرة آلاف دينار، فنازعتهم نفوسهم وأطماعهم في تسليم هذه الأموال للإمام الرضا(عليه السلام)، متحيّلين لذلك بإنكار موت الإمام الكاظم (عليه السلام)، ومدّعين أنّه حيّ يرزق ، وأنّهم لن يسلّموا من هذه الأموال شيئاً حتّى يرجع فيسلّموها له"[٢]. ومن هذه الرواية وغيرها يثبت ان احد اسباب الوقف عند بعض قوّام الامام موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) هو الطمع والجشع الذي تغلب عليهم, فادعوا الوقف للاستحواذ على الأمانات التي في حوزتهم.

ب: الاسباب الاجتماعية:

كان لطول فترة بقاء الامام الكاظم(عليه السلام) في سجن هارون العباسي أثره العظيم على شيعته، كما ان موته بتلك الطريقة المأساوية المؤلمة ادت الى هزة عنيفة لدى أولئك الموالين[٣]،وقد وصف ابن شهراشوب الحادثة في قوله:" ...السندي بن شاهك سقاه سما في رطب أو طعام آخر ، ولبث ثلاثا بعده موعوكا، ثم مات في اليوم الثالث. وكانت وفاته في مسجد هارون الرشيد وهو المعروف بمسجد المسيب وهو في الجانب الغربي من باب الكوفة لأنه نقل اليه من دار تعرف بدار عمرويه "[٤] مما اوقعهم في حيرة كبيرة، لاسيما بعد عدم تمكنهم من معرفة الامام المفترض الطاعة بعد الامام موسى بن جعفر(عليه السلام)، فمنهم من توقف عليه، ومنهم من اهتدى الى معرفة الامام الثامن. ولعل من الاسباب التي دفعت الفئة الأولى للتوقف على الامام الكاظم(عليه السلام)، هو حبهم وشدة تعلقهم بأمامهم، وهذه حالة انسانية لاشعورية معروفة، اذا ان حب الشيء يؤدي الى التعلق والتمسك به، وهي لا تختص بالأمام الكاظم(عليه السلام) وحده، بل شملت الكثير من الأئمة في الاصرار على حياتهم حتى بعد القطع بوفاتهم، فلأمام علي(عليه السلام) تعرض للتأليه، حتى ورد عن الامام الصادق(عليه السلام) لعن للذين ألهوا الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) قائلا:" عن أبان بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعن الله عبد الله بن سبا إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين، وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبدا لله طائعا"[٥]، ونقل عن الامام علي(عليه السلام) بهذا الصدد قوله :" هلك في رجلان محب غال ومبغض قال"[٦] وكذلك تعرض بقية الأئمة من فرط حب اصحابهم الى الوقف عليهم، لاشتداد العاطفة عند اصحابهم ومواليهم.

---

[١] احمد بن إسماعيل(ت ١٢١٦هـ/١٨٠١م)(١٩٩٥م), منتهى المقال في احوال الرجال, تحقيق : مؤسسة آل البيت(عليه السلام)لإحياء التّراث، قم, ج٧،ص٣١٧.

[٢]الشاكري, الحاج حسين,(١٩٩٦م) موسوعة المصطفى والعترة (عليه السلام),ط١، نشر الهادي، قم، ج١٢،ص٤٥.

[٣] الناصري، الواقفية دراسة تحليلية، ج١،ص٣٠٩.

[٤] ابن شهراشوب، مناقب أل ابي طالب، ج٤،ص٢٢.

[٥] المجلسي، بحار الانوار، ج٢٥،ص٢٨٦.

[٦] عبده، الشيخ محمد،(بدون سنة) شرح نهج البلاغة، ، دار المعرفة، بيروت، ج١، ص٢.

ج: الأسباب السياسية

لعل المتتبع لأحداث التاريخ وظهور فرق الواقفة يجد ان الحكام من امويين وعباسيين الذين برزت فرق الواقفة في ابان حكمهم , منهم من غض النظر عن ظهور تلك الفرق, مع انهم كانوا يبثون عيونهم في كل مكان وزمان يتواجد فيه الامام, وفي اغلب الاحيان كانوا يدسون من يسأل المعصوم او يمتحنه في الكثير من المسائل السشياسية والشرعية , والأئمة كانوا على وحذر ووجل منهم, وكثيراً ما يلجئون للتقية حتى يتخلصوا من عيون الحكام والامراء، وحتى مواليهم كانوا مراقبين. وقد وصف ابن شهراشوب حالة علماء الشيعة في العصور اللاحقة ابلغ وصف حين قال:" علماء الشيعة في امورهم تائهين، وعلى أنفسهم خائفين، وفي الزوايا منحجرين، بل حالهم كحال الانبياء والمرسلين"[١]، فهذا هارون الرشيد حين وصله تشيع احد خاصته، وهو علي بن يقطين، اراد التأكد بنفسه قبل البطش به، وهو ما ذكره ابن شهراشوب قائلا:" فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه، فلما دخل وقت الصلاة وقف الرشيد وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو، فدعا بالماء وتوضأ على ما أمره الامام فلم يملك الرشيد نفسه حتى أشرف عليه بحيث يراه، ثم ناداه : كذاب يا علي من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده"[٢]. كما ان الرشيد نفسه عين بعض الواقفة في مناصب مهمة في الدولة, منهم على سبيل المثال القندي الذي ذكره المازندراني ابن شهراشوب في معالمه قائلا:" أبو الفضل زياد بن مردان القندي، واقفي، له كتاب"[٣], وقد روي ان زياد القندي هذا كان خازن بيت مال الرشيد في بغداد[٤], وهو لاشك منصب مهم, ليس لأي كان يتولاه, الا من كان يثق به الخليفة العباسي ويقربه. وبالتالي هو دعم للواقفة والذين كان منهم آنذاك زياد القندي. يعضد ذلك ما ذكرة احد المحدثين قائلا:" مهما كان الحال ففكرة الوقف كانت الامنية الغالية لحكام ذلك العصر لانهم كانوا يتخوفون من اجتماعهم(الشيعة) الى امام واحد والتفافهم حوله, وقد اجتهد المنصور قبل ذلك لإرجاع الشيعة الى اسماعيل بن جعفر وعبد الله الافطح"[٥].

انواع الوقف:

اعتقد اغلب الباحثون والمحققون المتأخرون على أنّ الوقف على الأئمة او اولادهم ينقسم إلى قسمين: احدهما وقف بالمعنى العام، والآخر وقف بالمعنى الخاص. أما الاول فيعني: هو كل وقف على إمام من الأئمة عليهم السلام من قِبَل الناس الآخرين. أما الثاني اي الوقف بالمعنى الخاص: فهو الوقف على الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)خاصّة، وقد أشار الوحيد البهبهاني إلى ذلك بقوله : "الواقفية وهم الذين وقفوا عند الكاظم عليه السلام كما هو معروف من هذا اللفظ حيثما يطلق، وربّما يطلق على من توقف

---

[١] ابن شهراشوب، محمد بن علي(ت٥٨٨هـ/١١٩٢م)(١٩٥٦م)مناقب آل ابي طالب, تصحيح ومقابلة: اساتذة من النجف الاشرف، المطبعة الحيسدرية، النجف الاشرف، ج١، ص٥.

[٢] ابن شهراشوب، مناقب آل ابي طالب ، ج٣،ص٤٨٤.

[٣] ابن شهراشوب, محمد بن علي(ت٥٨٨هـ/١١٩٢م)(١٩٦١م)معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم قديما وحديثا, المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ص٥٢.

[٤] المجلسي, بحار الانوار, ج ٤٩،ص٢٠.

[٥] الحسني, هاشم معروف,(بدون سنة) سيرة الائمة الاثني عشر, دار الفكر, بيروت, ص٣٧١.

على أحد الأئمة الآخرين...الا أنّ الإطلاق ينصرف إلى من توقفوا على إمامة الكاظم (عليه السلام) خاصّة، إلاّ مع وجود قرينة صارفة إلى غيرهم"[١].

موقف الأئمة من الواقفة:

حذر الأئمة(عليهم السلام) من فتنة الواقفة قبل وقوعها، وهو ماورد عند الكشي رواية عن الامام الصادق(عليه السلام) والتي تثبت تنبأ الامام في ظهور حركات الواقفة والتحذير من الانزلاق فيها:" عن الحكم ابن عيص، قال: دخلت مع خالي سليمان بن خالد على أبي عبدالله عليه السلام فقال: ياسليمان من هذا الغلام؟ فقال: ابن اختي، فقال: هل يعرف هذا الامر؟ فقال: نعم، فقال: الحمدالله الذي لم يخلقه شيطانا. ثم قال: ياسليمان عوذ بالله ولدك من فتنة شيعتنا فقلت: جعلت فداك وماتلك الفتنة؟ قال: انكارهم الائمة وغرضهم على ابني موسى عليه السلام، قال: ينكرون موته ويزعمون أن لاامام بعده أولئك شر الخلق"[٢]. كما منع الأئمة اتباعهم من مجالسة رجال الواقفة خشية انتقال شبهاتهم اليهم، وهو ما ذكر من ان الامام الرضا(عليه السلام) نهى احد المقربين ذلك قائلا:" يا محمد بن عاصم بلغني انك تجالس الواقفة قلت: نعم جعلت فداك أجالسهم وأنا مخالف لهم قال: لا تجالسهم فأن الله عز وجل يقول﴿ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ﴾[٣]. ومن مواقف الأئمة تجاه الواقفة حرمانهم من نقل احاديثهم، وهي ميزة اختص بها ثقات الأئمة ومقربيهم، فقد ورد ان الامام موسى الكاظم(عليه السلام) رفض اجابة واقفي، ونص الرواية:" عن محمد بن عبد الرحمان الاسدي والحسن بن صالح قال: أتاه رجل من الواقفة وأخذ بلجام دابته عليه السلام وقال: إني اريد أن أسألك، فقال: إذا لا اجيبك، فقال: ولم لا تجيبني ؟ قال: لان ذاك إلي، إن شئت اجيبك، وإن شئت لم اجبك"[٤]. ولم يقف الامر على الامتناع عن الرد على الواقفة مشافهةً، بل تعدى ذلك الى عدم الرد على أسالتهم المكتوبة، وان لم يعلن الواقفي عن مذهبه، وهو ما ورد في موقف الامام جعفر الصادق(عليه السلام) بالنص الآتي:" كتبنا إليه عليه السلام رقاعا في حوائج لنا، وكتب رجل من الواقفة رقعة جعلها بين الرقاع. فوقع الجواب بخطه في الرقاع إلافي رقعة الواقفي لم يجب فيها بشئ"[٥].وقيل ان الامام موسى بن جعفر الكاظم(عليه السلام) قد لعن الواقفة وتنبأ بقتلهم حين سأله رجل من اهل المدينة المنورة عن الواقفة، وتمثل بالآية

---

[١] البهباني, محمد باقر الوحيد،(بدون سنة)،الفوائد الرجالية,اصفهان، ج١،ص٤١؛ الكاشاني، محمد بن الفيض(ت١٠٩١هـ/١٦٨٠م)(١٩٨٥م) الوافي، تحقيق: ضياء الدين الحسيني، الناشر: مكتبة الامام علي(عليه السلام)،الطبعة الاولى(اصفهان، ج٢،ص٣٧٣.

[٢] الطوسي، محمد بن الحسن(٤٦٠هـ/١٠٦٧م)(١٩٨٣م) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، تحقيق:مهدي الرجائي، نشر: مؤسسة آل البيت(عليه السلام)، مطبعة بعثت، قم،ج ٢،ص٧٥٨.

[٣] سورة النساء، آية، ١٤٠.

[٤] المجلسي، بحار الانوار، ج٢٣،ص١٨٢.

[٥] الراوندي، قطب الدين(ت٥٧٣هـ/١١٧٧م)(١٩٨٨م) الخرائج والجرائح، تحقيق ونشر: مؤسسة الامام المهدي(عليه السلام)، قم، ج٢، ص ١٨٠.

القرآنية القائلة: ﴿ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا، سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا﴾[١] بل انه تنبأ بإبادتهم جميعا، عقابا من الله تعالى، لأنهم جانبوا طريق الحق.

موقف العلماء الشيعة من الواقفة:

اختلفت مواقف العلماء الشيعة المتقدمين منهم والمتأخرين تجاه العلماء الواقفة, من حيث اتهامهم بالوقف او تبرئتهم, ومن حيث توثيقهم رغم وصمهم بالوقف, او عدم توثيقهم, وابرز مثال على مواقف المتقدمين من العلماء الشيعة الامامية, هو موقف ابن شهراشوب المازندراني, في كتابه معالم العلماء، اذ يعرض العلماء عنده على الجرح والتعديل, لكن الغالب عنده الوثاقة والعدول[٢], لاسيما الذين صاحبو امام او اكثر، اي ان الرواية المباشرة عن الائمة اعتبرها احد اهم اسباب الوثاقة والعدالة، فيما استخدم المصطلحات المتداولة عند اصحاب الرجال، مثل(مطعون[٣], مطعون فيه جدا[٤], متهم[٥]) ومنهم من وثقه رغم وقفه قائلا:" بن أبي السراج الكوفي: مولى ثقة الا انه واقفي له كتاب النوادر"[٦]. وغير ذلك. كما اعتمدهم ووثقهم من قبله الشيخ الطوسي قائلا:" كثيرا من مصنفي أصحابنا وأصحاب الأصول ينتحلون المذاهب الفاسدة، وإن كانت كتبهم معتمدة"[٧]، فيما تسآئل احد العلماء المحدثين قائلا: كيف يمكن الوثوق بروايات بعض الرواة الذين خرجوا عن خط الامامة، وكيف يوثق برواياتهم أو يعول عليها !. وأما ما روي من الطعن على رواة الواقفة، فأكثر من أن يحصى، وهو موجود في كتب مراجعنا[٨]، ولعل التسآؤل هذا منطقي ومعقول, ولكن لا يجوز التعميم, لأن اسباب الوقف كما تقدم كثيرة, منها سوء فهم بعض المرويات عن الأئمة, فربما وقف بعض العلماء من باب الاحتياط، وآخرين وقفوا ثم عادوا عن وقفهم، وهم لم يلجئوا الى التدليس في الروايات او وضعها، لذا يمكن الاعتماد على مروياتهم رغم وقفهم. اما اذا انحصر طريق الاسناد بهم فقط فلا يعتبر بهم ولا تعتمد رواياتهم[٩] .

موقف العلماء السنة من فرق الواقفة: لم يكن موقف علماء اهل السنة واضحاً تجاه فرق الواقفة والواقفية, وان كان بعض العلماء جمعهم مع المذهب الأمامي في سلة واحدة, كما قال الشهرستاني في

---

[١] عطاردي، عزيز الله، (١٩٨٥م) مسند الامام الرضا، الناشر: المؤتمر العالمي للامام الرضا (عليه السلام)، طبع استان قدس الرضوي،ج٣،٤٥٩.

[٢] ابن شهراشوب، معالم العلماء، ص٥-٧-٨-١١-١٣-١٥-١٦-١٧-١٨-٢٦-٣٦-٤٢-٤٣-٤٤-٤٩-٥٠-٥١-٥٤-٥٦-٦٣-٦٤-٧٢-٧٧-٨٤-٨٥-١١١-١٢٤-١٢٦-١٢٨-١٣٢.

[٣] ابن شهراشوب، معالم العلماء, ص١٣٧.

[٤] م. ن, ص١٤٤.

[٥] م. ن، ص٧.

[٦] م. ن، ص١١.

[٧] الطوسي, محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)(١٩٩٦م)، الفهرست, تحقيق: الشيخ جواد القيومي, مؤسسة النشر الاسلامي, ص٣٢.

[٨] العاملي, احمد بن زين العابدين العلوي(ت١٠٦٠هـ/١٦٥٠مـ)(١٩٧٠م), مناهج الأخيار في شرح الاستبصار, قم ، ج١،ص٣٢٩.

[٩] الحلي، ابن ادريس(ت٥٩٨هـ/١٢٠١م)(١٩٨٩م) مستطرفات السرائر، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ص٤١.

ذلك:" هم خمس فرق كيسانية وزيدية وامامية وغلاة واسماعيلية وبعضهم يميل في الأصول إلى الاعتزال وبعضهم إلى السنة وبعضهم إلى التشبيه"[١], فيما نقل البغدادي ان بعض حملة الحديث لا يعتمدون الواقفية بالذات قائلا:" ... حدثني أبو العباس محمد بن رجاء البصري قال قلت لأبي داود السجستاني لم أرك تحدث عن الرمادي ؟ قال رأيته يصحب الواقفة فلم أحدث عنه"[٢]. ومن هذا يتبين ان موقف اهل السنة والجماعة غير موحد, فمنهم من اعتبر الواقفية والامامية على حد سواء, ومنهم من ميزهم عن الامامية وغيرها من المذاهب الشيعية، ولم يعتمد رواياتهم، ومن العلماء السنة من اطلق لقب الواقفة على الذين يقولون بخلق القرآن، ما ورد في النص الآتي:" ... سمعت أحمد بن حنبل يقول الواقفة أشر من الجهمية ومن قال لفظي بالقرآن مخلوق فهو كافر"[٣], فيما فصل القول فيهم ابن خلدون لاسيما الاسماعيلية منهم التي جعلها جزءاً من الشيعة وليس انحراف عنها قائلا:" فأما الإسماعيلية فقالوا بإمامة اسماعيل الإمام بالنص من أبيه جعفر و فائدة النص عليه عندهم و إن كان قد مات قبل أبيه إنما هو بقاء الإمامة في عقبه كقصة هارون مع موسى صلوات الله عليهما... في كل واحدة من هذه المقالات للشيعة اختلاف كثير إلا أن هذه أشهر مذاهبهم"[٤].

المبحث الثاني

زرعة بن محمد الحضرمي

سيرته:

من العلماء الذين اتهموا بالوقف: وترجم له بما نصه:" زرعة بن محمد الحضرمي، واقفي له اصل"[٥], وذكر انه ابو محمد زرعة بن محمد الحضرمي[٦], قيل انه كان من اصحاب الائمة, وكان له مسجد بحضرموت وهي احدى احياء الكوفة التي نسب اليها، ويسمى مسجد زرعة بن محمد الحضرمي، والذي كان من قبل لسماعة بن مهران استاذه، وعرف المسجد باسمه فيما بعد.

---

[١] الشهرستاني, محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)(١٩٨٣م), الملل والنحل, تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة, بيروت, ج١،ص١٤٧.

[٢] ابن الخطيب, احمد بن علي(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م),(١٩٩٧م) تاريخ بغداد, تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية, بيروت, ج٥،ص٣٦٠.

[٣] ابن مفلح، ابراهيم بن محمد(ت٨٨٤هـ/١٤٧٩م) (١٩٩٠م)المقصد الارشد في ذكر اصحاب الامام احمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان، نشر مكتبة الرشد، الرياض، ج١، ص٤٤٠.

[٤] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)(٢٠٠٦م) مقدمة ابن خلدون، تحقيق: علي عبد الواحد، ط٢ ، مكتبة الاسرة، القاهرة، ج١، ص٥٧٨.

[٥] ابن شهراشوب، معالم العلماء, ص٥٤.

[٦] الحضرمي: الظاهر نسبة إلى محلة بالكوفة. ابن المطهر الاسدي(ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)(بدون سنة) ايضاح الاشتباه, تحقيق الشيخ محمد الحسون, مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة, ج١،ص١٩.

فيما ورد عن الطوسي والعلامة الحلي قولهما:" زرعة بن محمد الحضرمي أبو محمد من اصحاب الامام أبي عبدالله الصادق وأبي ابراهيم عليهما السلام"[١], لكن المتتبع للروايات لا يجد رواية لزرعة منقولة عن المعصوم مباشرة وبلا واسطة, فاغلب رواياته عن سماعة بن مهران الحضرمي[٢].

طبقته في الحديث:

كان لزرعة بن محمد الحضرمي حضور ملفت في الكثير من الروايات التي وردت في كتب الحديث والرجال والفقه والاصول, حتى قيل انها تجاوزت الثمانية والثلاثين رواية[٣], على قول. وهناك من قال بل انه ورد في سلسلة إسناد كثير من الروايات تبلغ مائتين وثمانين موردا[٤]. ولشدة التصاقه بسماعة بن مهران وطول صحبته له حتى قيل ان:" رواياته عنه تبلغ مائتين وستة وأربعين موردا"[٥]. وذكر ان زرعة بن محمد الحضرمي روى عن أبي عبدالله عليه السلام ، وعن أبي بصير، والمفضل بن عمر، ومحمد بن خالد الخزاز، ومنهال القصاب ، والحلبي، وابن مسكان، وغيرهم، اضافة الى سماعة بن مهران. فيما روى عنه أبي الحسن علي بن أبي حمزة والحسن بن سعيد ، والحسين بن سعيد، ، وابن سنان والحسن بن محمد بن عمران الحضرمي ، وعبدالله بن القاسم ، وعثمان بن عيسى وعلي بن الحكم، وعلي بن الصلت ، ومحمد بن أورمة ، ومحمد بن خالد ومحمد بن الحسين ومروك بن عبيد، وعبد الله بن يحيى الكاهلي، وموسى بن القاسم ، ويونس بن عبدالرحمان والنضر بن سويد[٦] . ومن الروايات التي اشتهرت وكان زرعة بن محمد الحضرمي في سندها عن:" إبراهيم الأحمري، قال حدثني محمد بن الحسين، عن الأصم، عن زرعة بن محمد الحضرمي، عن المفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال إن الله تعالى جعل عليا (عليه السلام) علما بينه و بين خلقه، ليس بينهم علم غيره، فمن أقر بولايته كان مؤمنا، ومن جحده كان كافرا، و من جهله كان ضالا، ومن نصب معه كان مشركا، ومن جاء بولايته دخل الجنة، ومن أنكرها دخل النار"[٧]. وكان المازندراني ابن شهراشوب قد روى رواية مشابه في المعنى مختلفة اللفظ، قال فيها:" الحسن البصري عن عبدالله عن النبي في خبر: وهو جالس على كرسي من نور يعني عليا يجري بين يديه التسنيم لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته يشرف على الجنة ويدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار[٨]". وهناك رواية أخرى كان الحضرمي في

---

[١] الطوسي, محمد بن الحسن,(٤٦٠هـ/١٠٦٧م)(١٩٥٥م) الاستبصار فيما اختلف من الاخبار، مطبعة النجف، النجف، ج٤،٣٢١؛ ابن المطهر, الحسن بن يوسف (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)(١٩٩١م), منتهى المطلب في تحقيق المذهب, تحقيق: قسم الفقه في مجمع البحوث الاسلامية, مشهد, ج١،ص٣٠٩.

[٢] مولى عبد بن وائل بن حجر الحضرمي، يكنى أبا ناشرة وقيل أبا محمد كان يتجر في القز ويخرج به إلى حران ونزل الكوفة في كندة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ومات بالمدينة. النجاشي, احمد بن علي(ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)(١٩٩٥م) فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي), مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ص١٣٦.

[٣] الجواهري, محمد,(٢٠٠٤م) المفيد من معجم رجال الحديث, مكتبة المحدتي، قم ، ايران، ص٢٢٨.

[٤] الخوئي، ابو القاسم الموسوي, (١٩٩٢م)معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ،ج٥،ص٢٤٠.

[٥] الخوئي، معجم رجال الحديث، ج٥،ص ٢٤١.

[٦] المجلسي, بحار الانوار، ج٩٨،ص١٤١.

[٧] الطوسي, محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)(١٩٩٣م) الأمالي، يك جلد، انتشارات دار الثقافة، قم، ج١،ص٤٦٦.

[٨] ابن شهراشوب، مناقب آل ابي طالب، ج٢،ص٦.

سندها:" عن الحسين بن سعيد، عن أخيه الحسن، عن زرعة بن محمد الحضرمي، عن سماعة بن مهران قال: سمعته يقول: إن الله (عز وجل) وعد في أكل مال اليتيم عقوبتين: أما أحدهما فعقوبة الآخرة بالنار وأما عقوبة الدنيا فهو قوله (عز وجل):﴿وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا﴾[١]يعني بذلك ليخش إن أخلفه في ذريته كما صنع هو بهؤلاء اليتامى"[٢]. وهذا الحديث روي عن الأمام الرضا بصيغة اخرى قائلا:" عنه (عليه السلام) أنه قال إن في مال اليتيم عقوبتين ثنتين أما أحدهما فعقوبة الدنيا في قوله تعالى وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً الآية أما الثانية فعقوبة الآخرة في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً الآية"[٣].

واقفية زرعة بن محمد الحضرمي:

قبل الخوض في واقفية زرعة بن محمد، يواجهنا نوع وقف جديد، فالمعروف ان الوقف عند الاقدمين من اصحاب الرجال والحديث، ان الوقف هو التوقف على احد الائمة او احد اولادهم، وعدم الاعتراف بالأمام الذي يليه، وتطور الامر الى الادعاء بمهدوية الامام المتوقف عليه, لكن الامر مع زرعة بن محمد الحضرمي مختلف, وهو انه اكثر من الرواية من راوي بعينه وهو سماعة بن مهران الحضرمي, حتى اتهم زرعة بالتوقف عليه. لذلك قيل ان الوقف :" قسمان مطلق ومقيد فأن اخذ مطلقا فهو ما روي عن صاحب المعصوم من نبي او امام من قول او فعل او غيرهما متصلا كان مع ذلك سنده ام منقطعا، وقد يطلق في غير المصاحب للمعصوم مقيدا وهذا هو القسم الثاني منه مثل وقفه فلان على فلان اذا كان الموقوف عليه غير مصاحب"[٤]. لذلك اعتمد زرعة بن محمد الحضرمي ووثق من قبل النجاشي قائلا:" ثقة، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، وكان صحب سماعه وأكثر عنه ووقف. له كتاب، يرويه عنه جماعة"[٥], كما وثق من قبل الشيخ الطوسي في قوله:" زرعة بن محمد الحضرمي أبو محمد من اصحاب الامام أبي عبدالله الصادق وأبي ابراهيم عليهما السلام وكان صحب سماعة بن مهران الحضرمي وأكثر عنه في الرواية، وكان واقفيا ثقة له أصل"[٦]. فيما اتهم زرعة بن محمد الحضرمي بأخذه الوقف من سماعة بن مهران, بسبب طول ملازمته له, حتى ورث مسجده من بعده, وهو ما نقل بالنص:" سماعة بن مهران ... له بالكوفة مسجد حضرموت وهو مسجد زرعة بن محمد الحضرمي من بعده"[٧]، اما تمذهب زرعة بن محمد بمذهب شيخه سماعة بن مهران فهو ما اكد بالنص:" روايات زرعة عن سماعة كثيرة جدا ، بل هو من أخص أصحابه ، ويشتركان في اعتقاد

---

[١] سورة النساء،آية:٩.

[٢] المشهدي, الميرزا محمد,(ت ١١٢٥هـ/١٧١٣م)(١٩٩٦م) تفسير كنز الدقائق, المحقق: الحاج آقا مجتبى العراقي، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ،ج٣،ص٤١٦.

[٣] احسائي، ابن ابى جمهور،(ت١٥٠٥م)(١٩٨٤م) الأقطاب الفقهية ،انتشارات سيد الشهداء (عليه السلام) ، قم، ،ج٢،ص٣٣.

[٤] الجادري، احمد فاضل سعدون،(٢٠٠٠م) احكام المرأة المفقود عنها زوجها في المذاهب الخمسة، دار احياء التراث العربي, ص ٤٣.

[٥] النجاشي، رجال النجاشي, ١٢٤،١.

[٦] الطوسي, محمد بن الحسن,(ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م) (١٩٥٥م)الاستبصار فيما اختلف من الاخبار، مطبعة النجف ، النجف ،ج٤،ص٣٢١.

[٧] المصدر نفسه, ص٣٢١.

الوقف"[١]. لكن السيد الخوئي نفى تهمة الواقفية عن سماعة بن مهران قائلا:" سماعة من أجل الرواة ومعاريفهم فلو كان واقفيا لشاع وذاع كيف ولم يتعرض لوقفه البرقى والكافى والكشي وابن الغضائري"[٢]. لكن زرعة بن محمد الحضرمي اتهم بالكذب على لسان المعصوم، لذا عد واقفيا على ما اعتقد, والرواية الشائعة التي تؤكد ذلك فيما روي بالنص:" علي بن محمّد بن قتيبة ، عن الفضل ، عن محمّد بن الحسن الواسطي ومحمّد بن يونس ، عن الحسن بن قياما الصيرفي قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السّلام : جعلت فداك ما فعل أبوك ؟ قال : مضى كما مضى آباؤه عليهم ، فقلت : فكيف أصنع بحديث حدّثني به زرعة عن سماعة أنّ أبا عبد الله عليه السّلام قال : إنّ ابني هذا فيه شبه من خمسة أنبياء : يحسد كما حسد يوسف عليه، ويغيب كما غاب يونس عليه. وذكر ثلاثة أخر ؟ قال : كذب زرعة ليس هكذا حديث سماعة ، إنّما قال : صاحب هذا الأمر – يعني القائم عليه السّلام – فيه شبه من خمسة أنبياء، ولم يقل ابني"[٣] ، والمعلوم ان بأنّ تكذيب الإمام عليه السّلام إيّاه مناف لكونه ثقة. ان صحت الرواية، الا ان السيد الخوئي يشكك فيها قائلا:" وهذه الرواية صريحة الدلالة على أن زرعة كذب فيما رواه عن سماعة ، غير أنها ضعيفة السند ولا أقل من جهة الحسن (الحسين) بن قياما"[٤] .والحسن بن قياما مصحف والصحيح (الحسين بن قياما) وهو من أصحاب الكاظم عليه السلام[٥]، واثنى على هذا الرأي الامين في قوله:" في الطريق ابن قياما وهو واقفي مذموم"[٦]، لكن المتأمل في الرواية لا يرى مصلحة لأبن قياما في التدليس وادعاء كلام ونسبه للمعصوم وذلك لأجل النيل من زرعة بن محمد الحضرمي، الا ان الواقعة حدثت فعلا[٧]، وتكذيب المعصوم لزرعة موجب اتهامه بالوقف والضلالة قطعا، وهو ما اكده ابن شهراشوب من قبل، في اتهامه لزرعة بن محمد الحضرمي بالواقفية. والذي يعضد هذا الكلام هو اشارة المعصوم بان زرعة مات مسلوب الايمان، وهو ما ورد في الرواية الاتية:" عن صفوان قال : سألني أبو الحسن عليه السلام ومحمد بن الخلف جالس فقال لي مات يحيى بن القاسم الحذاء ؟ فقلت له : نعم ومات زرعة فقال : كان جعفر عليه السلام يقول فمستقر ومستودع فالمستقر قوم يعطون الايمان

---

[١] مجلة تراثنا, لمؤلف : مؤسسة آل البيت,(١٩٨٦م) الناشر : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، قم المشرفة, العدد الثاني، ج٧،ص٩٥.

[٢] الخوئي, معجم رواة الحديث وتفصيل طبقات الرواة, ج ٢٤،ص٥٦.

[٣] المازندراني, محمد بن إسماعيل(ت١٢١٦هـ/١٨٠١م)(١٩٩٥م), منتهى المقال في احوال الرجال, تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التّراث ،قم, ج٣،ص٢٥٧.

[٤] الخوئي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ج٥،ص٢٤٥.

[٥] الكلباسي، ابو الهدى(ت١٣٥٦هـ/١٩٣٧م)(١٩٩٨م)، سماء المقال في علم الرجال، تحقيق مؤسسة ولي العصر للدراسات الاسلامية ، قم، ج١،ص٣٢٧.

[٦] الامين، السيد محسن(ت١٣٧١هـ/١٩٥١م)(١٩٨٣م) أعيان الشيعة, تحقيق: حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان, ج٧،ص٥٩.

[٧] نقل الرواية واكدها كل من : البروجردي، السيد علي(ت١٣١٣هـ/١٨٩٥م)، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق: السيد مهدي الرجائي, قم المقدسة،ج١،ص٤٤٨؛ المازندراني, منتهى المقال في احوال الرجال, ج٣،ص٢٥٧؛ الامين، أعيان الشيعة, ج٧،ص٥٩.

ويستقر في قلوبهم ، والمستودع قوم يعطون الايمان ثم يسلبونه"[١] ، فالرجل واقفي ضال مات مسلوب الايمان.

الخاتمة البحث:

- تضم كتب رجال الشيعة العديد من الفقهاء والعلماء الغير معروفين، لذا يستوجب البحث عنهم لإبرازهم والتعريف بنتاجاتهم.
- هناك من العلماء والفقهاء الشيعة من اتهم باعتقادات منحرفة، ولبيان حقيقة الامر يتوجب على ذوي الشأن من المختصين بيان ذلك، وبالدليل.
- الوقف والواقفية ظاهرة انحسرت اولا ثم اندثرت بسبب فشل معتنقيها من اقناع عامة الناس بها فضلا عن فقهائهم.
- كان زرعة بن محمد الحضرمي من الفقهاء والعلماء الواقفة، والدليل اجماع المؤرخين عليه فضلا عن ذم المعصوم له بعد موته.
- فقدان مصنفات علماء الشيعة الاوائل بحاجة الى وقفة من قبل الباحثين، لبيان اسباب ذلك وجمع ما يمكن جمعه من بطون الكتب المعاصرة واللاحقة.

المصادر:

١. القرآن الكريم
٢. احسائى، ابن ابى جمهور (٩١٠هـ/ت١٥٠٥م) الأقطاب الفقهية، (انتشارات سيد الشهداء (□) ، قم، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)
٣. ابن ادريس(ت٥٩٨هـ/١٢٠١م) مستطرفات السرائر، الطبعة الثانية، مؤسسة النشر الاسلامي(قم، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م)
٤. الإسفراييني، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق: علي سامي النشار(دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٢هـ/١٩٨١م)
٥. الجوهري، اسماعيل بن حماد(٣٩٣هـ/١٠٠٣م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة(دار العلم للملايين، بيروت،١٩٨٧م)
٦. ابن الخطيب، احمد بن علي(ت٤٦٣هـ/١٠٧٢م) تاريخ بغداد, تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا,(دار الكتب العلمية, بيروت, ١٩٩٧م)
٧. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) مقدمة ابن خلدون، تحقيق: علي عبد الواحد الوافي، الطبعة الثانية(مكتبة الاسرة، القاهرة، ٢٠٠٦م)
٨. الراوندي، قطب الدين (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م) الخرائج والجرائح، تحقيق ونشر مؤسسة الامام المهدي عليه السلام(قم،١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)
٩. ابن شهراشوب, محمد بن علي(٥٨٨هـ/١١٩٢م)متشابه القرآن ومختلفه,(انتشارات بيدار, ١٣٢٨هـ/١٩١٠م). مناقب آل ابي طالب, تصحيح ومقابلة: اساتذة من النجف الاشرف(المطبعة الحيدرية, النجف, ١٩٥٦م).

[١] العياشي، محمد بن مسعود(ت٣٢٠هـ/٩٣٢م) (بدون سنة)تفسير العياشى، تحقيق: هاشم الرسولى، المكتبة العلمية الاسلامية، طهران، ج١، ص٣٩٤

١٠.- معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم قديما وحديثا (تتمة كتاب الفهرست للشيخ ابي جعفر الطوسي), تأليف الحافظ الشهير محمد بن علي بن شهراشوب المازندراني (المطبعة الحيدرية, النجف, ١٩٦١م).
١١.الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م), الملل والنحل، تحقيق: محمد سيد كيلاني(دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م)
١٢.الصدوق، الشيخ، كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح وتعليق: علي اكبر غفاري(مؤسسة النشر الاسلامي، قم، د. ت)
١٣.الطوسي, محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)الأبواب (رجال الطوسي) تحقيق : جواد القيومي الطبعة : الأولى(مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم ،١٤١٥هـ/١٩٩٤م)
١٤.اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، تحقيق السيد مهدي الرجائي, نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام، مطبعة بعثت (قم ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م).
١٥.الفهرست, تحقيق: الشيخ جواد القيومي,(مؤسسة النشر الاسلامي,د.م،١٤١٧هـ/١٩٩٦م).
١٦.العياشي، محمد بن مسعود(ت٣٢٠هـ/٩٣٢م) تفسير العياشي، تحقيق: هاشم الرسولي، (المكتبة العلمية الاسلامية، طهران، د. ت)
١٧.المازندراني, محمد بن إسماعيل(ت١٢١٦هـ/١٨٠١م), منتهى المقال في احوال الرجال, تحقيق : مؤسسة آل البيت (□) لإحياء التّراث ،(قم, ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)
١٨.المجلسي, محمد باقر(ت١١١١هـ/١٦٩٩م), بحار الانوار,(مؤسسة الوفاء, بيروت, د. ت)
١٩.ابن المطهر, الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي(ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م) ايضاح الاشتباه, تحقيق الشيخ محمد الحسون, (مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة, د. ت)
٢٠.ابن مفلح، ابراهيم بن محمد(ت٨٨٤هـ/١٤٧٩م) المقصد الارشد في ذكر اصحاب الامام احمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان(نشر مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٠م)
٢١.النجاشي،(ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي)، مؤسسة النشر الإسلامي(قم، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)
٢٢.النوبختي، الحسن بن موسى(ت٣١٠هـ/٩٢٢م) فرق الشيعة، الناشر دار الأضواء(بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)
٢٣.**المراجع:**
٢٤.الامين، السيد محسن(ت١٣٧١هـ/١٩٥١م) أعيان الشيعة, تحقيق: حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان,١٩٨٣م)ن
٢٥.البروجردي، السيد علي(ت١٣١٣هـ/١٨٩٥م)، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق: السيد مهدي الرجائي,(قم المقدسة،١٤١٠هـ/١٩٨٩م)
٢٦.البهبهاني، محمد باقر الوحيد (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) الفوائد الرجالية،(اصفهان، د.ت)
٢٧.الجادري، احمد فاضل سعدون، احكام المرأة المفقود عنها زوجها في المذاهب الخمسة،(دار احياء التراث العربي, ٢٠٠٠م)
٢٨.الجواهري, محمد, المفيد من معجم رجال الحديث, (مكتبة المحدتي، قم ، ايران، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)

٢٩. الخوئي, ابو القاسم بن علي اكبر (ت ١٤١١هـ/١٩٩٢م) معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة, الطبعة الخامسة(د. م, ١٩٩٢م).
٣٠. السبحاني، الشيخ جعفر، بحوث في الملل والنحل، الطبعة الثالثة(نشر مؤسسة النشر الاسلامي، قم، د.ت)
٣١. الشاكري، حسين، سيرة الامام الرضا ()، نشر الهادي، الطبعة الاولى(قم المقدسة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)
٣٢. موسوعة المصطفى والعترة (ع).

References

1. The Holy Quran
2. Ahsa'i, Ibn Abi Jumhur (910 AH / 1505 AD), the legal poles, (Insharat Sayyid al-Shuhada ()), Qom, 1405 AH / 1984 AD(
3. Ibn Idris (d. 598 AH / 1201 AD) Most Expendable Secrets, second edition, Islamic Publishing Corporation (Qom, 1410 AH / 1989 AD(
4. Al-Isfarayini, Insight into Religion and Distinguishing the Survivored Sect from the Doomed Sects and the Beliefs of the Muslim and Polytheistic Sects, Investigated by: Ali Sami Al-Nashar (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1402 AH / 1981 AD(
5. Al-Gohari, Ismail bin Hammad (393 AH / 1003 AD) The Sahih Taj al-Lughah wa Sahih al-Arabiyyah, investigation: Ahmad Abd al-Ghafour Attar, fourth edition (Dar al-Ilm Li'l Millions, Beirut, 1987 AD(
6. ."Ibn Al-Khatib, Ahmed bin Ali (d. 463 AH / 1072 AD) The History of Baghdad, investigation: Mustafa Abdul Qadir Atta, (Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut, 1997 AD(
7. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad (d. 808 AH / 1406 AD) Introduction by Ibn Khaldun, investigation: Ali Abd al-Wahed al-Wafi, second edition (Al-Usra Library, Cairo, 2006 AD(
8. Al-Rawandi, Qutbuddin (d. 573 AH / 1177 AD) Al-Kharaij and Al-Jari`ah, investigation and publication of the Imam Al-Mahdi Foundation, peace be upon him (Qom, 1409 AH / 1988 AD(
9. Ibn Shahrashoub, Muhammad bin Ali (588 AH / 1192 AD) The Qur'an is similar and different, (Insharat Bidar, 1328 AH / 1910 AD). Virtues of Abi Talib's Family, Correction and Interview: Professors from Al-Najaf Al-Ashraf (Al-Haydaria Press, Najaf, 1956 AD.(
10. Milestones of Scholars in the Index of Shiite Books and the Names of Their Compilers, Old and New (continuation of the Book of Fihrist by Sheikh Abi Jaafar al-Tusi), authored by the famous hafiz Muhammad bin Ali bin Shahrashoub al-Mazandarani (Al-Haydari Press, Najaf, 1961 AD.(
11. Al-Shahristani, Muhammad bin Abd al-Karim (d. 548 AH / 1153 AD), Al-Milal wa Al-Nahl, investigation: Muhammad Sayed Kilani (Dar Al-Maarifa, Beirut, 1404 AH / 1983 AD)
12. Al-Saduq, Al-Sheikh, Kamal Al-Din and Tamam Al-Nemah, corrected and commented by: Ali Akbar Ghafari (Islamic Publishing Institution, Qom, Dr. T)
13. Al-Tusi, Muhammad bin Al-Hassan (d. 460 AH / 1067 AD) Al-Abwab (Rijal Al-Tusi) Investigation: Jawad Al-Qayumi Edition: First (Islamic Publishing Institution affiliated to the Teachers Association, Qom, 1415 AH / 1994 AD)

14. Choosing to know men known as Rijal al-Kashi, investigated by Sayyid Mahdi al-Raja'i, published by: Aal al-Bayt Foundation, peace be upon them, Ba'ath Press (Qom, 1404 AH / 1983 AD).
15. Al-Fihrist, investigation: Sheikh Jawad Al-Qayumi, (Islamic Publishing Corporation, d.m., 1417 AH / 1996 AD).
16. Al-Ayashi, Muhammad bin Masoud (d. 320 AH / 932 AD) Al-Ayashi's interpretation, investigation: Hashim Al-Rasouli, (The Islamic Scientific Library, Tehran, Dr. T)
17. Al-Mazandarani, Muhammad bin Ismail (d. 1216 AH / 1801 AD), End of the article in the affairs of men, investigation: Aal al-Bayt (ט) Foundation for the Revival of Heritage, (Qom, 1416 AH / 1995 AD)
18. Al-Majlisi, Muhammad Baqer (d. 1111 AH / 1699 AD), Bihar Al-Anwar, (Al-Wafaa Foundation, Beirut, Dr. T)
19. Ibn al-Mutahhar, al-Hasan bin Yusuf bin al-Mutahhar al-Asadi (d. 726 AH / 1325 CE), Explanation of the Doubt, investigated by Sheikh Muhammad al-Hassoun, (The Islamic Publishing Institution affiliated to the Qom Teachers' Association, Dr. T)
20. Ibn Mufleh, Ibrahim bin Muhammad (d. 884 AH / 1479 AD) Al-Maqsad Al-Arshad in mentioning the companions of Imam Ahmed, investigation: Abd al-Rahman bin Suleiman (published by Al-Rushd Library, Riyadh, 1990 AD)
21. Al-Najashi, (d. 450 AH / 1058 CE), Index of the Names of Shia Compilers (Rijal Al-Najashi), Islamic Publishing Corporation (Qom, 1416 AH / 1995 CE)
22. Al-Nawbakhti, Al-Hassan bin Musa (d. 310 AH / 922 AD) Shiite sects, published by Dar Al-Adwaa (Beirut, 1404 AH / 1984 AD)
23. the reviewer:
24. Al-Amin, Al-Sayyed Mohsen (d. 1371 AH / 1951 AD) Shiite notables, investigation: Hassan Al-Amin, Dar Al-Ta'rif for Publications, Beirut, Lebanon, 1983 AD)
25. Al-Burujerdi, Al-Sayyid Ali (d. 1313 AH / 1895 AD), the articles about knowing the layers of men, investigation: Al-Sayyid Mahdi Al-Rajai, (Qom Al-Quds, 1410 AH / 1989 AD)
26. Al-Bahbahani, Muhammad Baqir Al-Wahid (d. 1205 AH / 1790 AD) Men's Benefits, (Isfahan, Dr.)
27. Al-Jadri, Ahmed Fadel Saadoun, the provisions of the woman whose husband is missing in the five schools of thought, (Dar Revival of Arab Heritage, 2000 AD)
28. Al-Jawahiri, Muhammad, Al-Mufid from the Dictionary of Rijal Al-Hadith, (Al-Mohdati Library, Qom, Iran, 1424 AH / 2004 AD)
29. Al-Khoei, Abu Al-Qasim bin Ali Akbar (d. 1411 AH / 1992 AD) Lexicon of Rijal Al-Hadith and Detailing the Layers of Narrators, fifth edition (Dr. M, 1992 AD).
30. Al-Subhani, Sheikh Jaafar, Research in Creeds and Bees, third edition (Published by the Islamic Publishing Corporation, Qom, Dr. T)
31. Al-Shakri, Hussein, Biography of Imam Reza (PBUH), Al-Hadi Publishing, first edition (Qom Al-Quds, 1418 AH / 1997 AD)
32. Encyclopedia of the Mustafa and the Progeny (PBUH)